

بحار الأنوار

[46] العلة وقعت الاختلاف، وزال الائتلاف، لمخالفتهم ﷻ تعالى. قال ﷻ سبحانه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا ﷻ وكونوا مع الصادقين " (1) ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها، فقال تعالى: " التائبون العابدون " (2) إلى آخره ووصفهم أيضا فقال سبحانه: " إن ﷻ اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل ﷻ فيقتلون ويقتلون " (3) إلى آخر الآية في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، ولا يصح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود ﷻ سبحانه إلا العارف بالامر والنهي، دون الجاهل بهما. فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه: وجه الإشارة، ووجه العمارة، ووجه الاجارة ووجه التجارة ووجه الصدقات. وأما وجه الإشارة فقوله تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن ﷻ خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين " (4) الآية فجعل ﷻ لهم خمس الغنائم، والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن المكنوز، ومن الغوص، ثم جزء هذه الخمس على ستة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم ﷻ تعالى وسهم الرسول وسهم ذي القربى عليهم السلام ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمد ومساكينهم وأبناء سبيلهم. ثم إن للغنائم بامور المسلمين بعد ذلك الانفال التي كانت لرسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله قال ﷻ تعالى: " يسئلونك الانفال قل الانفال ﷻ وللرسول " فحرفوها وقالوا: " يسألونك عن الانفال " (5) وإنما سأله الانفال كلها ليأخذوها لانفسهم، فأجابهم ﷻ تعالى بما تقدم ذكره، والدليل على ذلك قوله تعالى " فاتقوا ﷻ وأصلحوا

(1) براءة: 119. (2) براءة: 111. (3) براءة:

110. (4) الانفال: 41. (5) الانفال: 1.